بمناسبة (تريم عاصمة الثقافة الإسلامية) 2010م

الظواهر الكونية والعجائب الغريبة

إعداد وترتيب: محمد بن علوي العيدروس (سعد)

الظواهر الكونية والعجائب الغريبة

تأليف السيّد

محمد بن علوي العيدروس

الملقّب سعد

الناشر



مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث

عدن _ الجمهورية اليمنية

الطبعة الأولى

طُبِعَ في



عدن - كريتر - حافة حسين
بجوار مقهى عبدان - هاتف 02-269899


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه. أما بعد:

فإنّ انفعال الظواهر الكونية للعباد الصالحين يُعَدُّ من إمدادات الحق سبحانه وتعالى لعباده الصالحين ممن عبدَهُ حقّ العبادة فأكرمه مولاه بقوله:

﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[سورة الشورى ٢٢] وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف ٩٦] ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ [الحج ٤٠]، وأنت أيها الأخ الحبيب ماذا تفهم من قوله سبحانه ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ إنها النصرة المطلقة فيها مشى العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه وجيشه على الماء، وبها قال عمر رضي الله عنه: ياسارية الجبل، وبها قال قبلهم نبي الله موسى

عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [سورة الشعراء ٦٢] فيبِسَ البحر فسار عليه قوم موسى عليه السلام وغرق الآخرون، إذاً فهي نصرة ليس لها حدود، تتقلب بها جميع ظواهر الكون وتُصيّرها خادمة لمن خدم الرحمان تبارك وتعالى الذي أمْرهُ بين الكاف والنون. ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة يس ٨٢].

أما الذين خالفوا وعاندوا وكفروا وجحدوا أبادهم الله على مرِّ التاريخ بوسائل من الوعيد والويل والثبور والزلال والصيحات إلى غير ذلك؛ ومن أولئك قوم عاد وثمود الذين قال الله عنهم: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة ٥-٦].

وقِسْ على ذلك غيرهم من الأمم الذين عاقبهم المولى بكفرهم فأحدث لهم ظواهر كونية مدهشة استأصلهم بها من

شأفتهم لكفرهم ولعنادهم، أو لتنبيه غيرهم ممن سكت عن مناكرهم هذه.. فالسكوت على المنكر منكرٌ والبلاء يعم ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [سورة هود١٠٢].

وفي هذا الكتاب الذي جمعه السيد المخلص النشيط محمد بن علوي العيدروس حفظه الله عدد من هذه الظواهر التي انتقاها من كتب السنة والتاريخ والواقع ليعلم الناس أنّ الله مع عباده وأنّ أمره بين الكاف والنون، فزاد الله المؤلف الجامع لهذه النوائب علماً ونوراً وتوفيقاً وطول عمر في حسن عمل وبالله التوفيق.

****

من الظواهر الكونية الخارقة للعادة والعجائب الغريبة

أسوق إليك هنا نماذج يسيرة من حقائق العجائب والغرائب من المخلوقات روى أخبارها الرواة الثقات حملة السنة النبوية وأمناء الشريعة الأتقياء الصادقون الدّعاة بالسند المتصل الصحيح المفيد للإيقان والإذعان لصدق رجاله وضبطهم ونباهتهم رضي الله عنهم.

١. روى الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما واللفظ الآتي لمسلم: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّر علينا أبا عبيدة نتلقى عِيراً لقريش وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة. قال الراوي عن جابر: فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط – أي ورق الشجر – ثم نبلّه فنأكله.

قال: وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر شيء كهيئة الكثيب الضخم -أي كصورة التل الكبير المستطيل المحدودب من الرمل- فأتيناه فإذا هي دابة تُدعى العنبر قال: قال أبو عبيدة: ميتة ثم قال: لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا.

قال: فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاث مئة حتى سمنّا، قال: ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه أي من داخل عينه ونقرتها بالقلال – أي بالجرار الكبيرة – الدهن ونقتطع منه الفدر – أي القطع – كالثور أو قدر الثور.

فلقد أخذ منّا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا ونظر إلى أطول رجل فحمله عليه فمر من تحتها.

وتزودنا من لحمه وشائق – جمع وشيقة وهي القطعة من اللحم تسلق وتحمل في السفر – فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا له ذلك فقال: هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟ قال: فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكل منه[1].

---

(1) صدق سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه وصدق أصحاب رسول الله رضي الله عنهم وصدق رواة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنهم فقد جاء نظير هذا في العصر القريب جداً.

جاء في «جريدة الأهرام» العدد ٢٤٤١٩ بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٥٣ ص٢ عمود٧: حوت يونس: اجتازت شوارع باريس أمس سيارة نقل طولها ٣٠ متراً يقال أنها أطول سيارة نَقلٍ في العالم وكانت تنقل (يونس) وهو حوت ضخم عمره (١٨) شهراً طوله (٢٠) متراً ووزنه (٨٠٠٠) كيلوجرام وقد حنّطه أصحابه وقاموا بعرضه على النظارة في النرويج والسويد والدنمارك والنمسا وألمانيا وسيعرض في باريس هذا الأسبوع لقاء أجر معلوم وقد أضيء باطنه بالمصابيح الكهربائية ليتسنى للنظارة رؤية جوفه (ر).

وجاء في «جريدة الأخبار الجديدة» في العدد (٣٩٥) بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٥٣ ص٢ عمود١ و٢: حوتٌ طوله (٢٠) متراً ووزنه ٨ أطنان. الناس يدخلون بطنه عشرة كل دفعة.

٢. حكى المؤرخ أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي في كتابه ((الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة)) وأبو العباس إسماعيل الرسولي في القسم المطبوع منه في حوادث سنة (٦٣٧) قالا: وفي هذه السنة صلب إنسان أعجمي خياط، كان في خدمة الأمير جمال الدين قشتمر كان قد جرح جاراً

باريس في ٢٦ – ر: دخل صباح اليوم (أونا) باريس دخول الفاتحين يحرسه عشرات من رجال البوليس الراكب والراجل أما (اونا) هذا فهو حوتٌ نرويجي ضخم محنّط وزنه (٨٠٠٠) كيلو وكان محمولاً على عشرة جرارات مربوطة بسيراة نقلٍ ضخمة وسيعرض الحوت لمدة شهر ويسمح للناس بدخول كرشه المضاء بالكهرباء ويستطيع عشرة أشخاص أنْ يدخلوا بطنه مرة واحدة.

ولكن المشرفين على معرض (اونا) وبوليس المدينة لم يتفقوا على المكان الذي يوضع فيه الحوت وهم يخشون وضعه فوق محطة القطار الأرضي خشية أن ينهار الشارع وبرغم أن سن هذا الحوت لا يزيد على (١٨) شهراً فإن طوله (٢٠) متراً وقد صيد في شهر سبتمبر من العام الماضي في مياه النرويج وقد صنعت له عربة قطار خاصة لنقله في جولة عبر أوروبا ولكنها انهارت تحته؛ فصنعت له سيارة جر خاصة طولها (٣٠) متراً.

له بمقص فمات، وكان هذا الخياط قد برع في صناعة الخياطة، وعمل أشياء عجيبة. منها: أنه حبس نفسه في صندوق ومعه ثوب غير مفصّل، وعلق الصندوق مقابل باب جمال الدين قشتمر من أول الليل ثم حط الصندوق وقت الصبح وفتحوه فوجدوه قد فصّل الثوب وخيطه وطواه، ورام جماعة بعده أن يفعلوا ذلك فعجزوا عنه.

٣. وأذكر لك أعجوبة أخرى من عجائب المخلوقات في النبات والثمار لا تكاد تصدقها بالنظر إلى مقياس منظورك المألوف منها اليوم، وربما لو سمعت خبرها من رجل عادي تنكرها أو تراها من المبالغات التي تقع من بعض الناس في أحديثهم عن الغرائب والعجائب.

ولكن سرعان ما يتبدد من خاطرك هذا الإنكار أو التردد في صحتها إذا علمت أنّ واصف تلك الأعجوبة ومشاهدها ومسجلها والمتحدّث بها هو شيخ شيوخ المحدّثين والرواية الصادق الضابط الأمين الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني

الإمام الورع الزاهد الحافظ، العَلَمُ الرحالة أحد أئمة الحديث المتقنين وحفّاظه العارفين صاحب كتب ((السنن)) المولود سنة (٢٠٢) والمتوفى بالبصرة سنة (٢٧٥) رحمه الله تعالى.

قال في كتابه ((السنن))[1]: شُبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبراً ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على مثل عدلين. انتهى.

ونقله الحافظ الإمام الذهبي في ((تذكرة الحفاظ))[2]، و((سير أعلام النبلاء))[3] في ترجمته.

فالمخبر بهذه الأعجوبة إمام من أئمة المسلمين وحافظ كبير نقّاد من كبار رواة حديث سيد المرسلين، وما يخبر به شهده هو بنفسه وسجّله في كتابه ورواه عنه رواة كتابه ((السنن)) وما أعدلهم

---

(1) في كتاب الزكاة، في آخر باب صدقة الزرع ٢/ ١٤٦.

(2) ٢/ ٥٩٢.

(3) ١٣/ ٢٢٠.

وما أتقن ضبطهم وحفظهم، وكلهم أئمة أبرار، وحفظة أخيار، وليس أبو داود من أهل المبالغات أو الإخباريين أصحاب الطرائف والمستغربات.

٤. وإليك خبراً آخر شبيه المعنى السابق ونظيره في غرابته ومثله في الثقة والثبوت قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ((تذكرة الحفاظ))[١] في ترجمة الإمام الحافظ محمد بن رافع النيسابوري: (هو الحافظ القدوة أحد الأعلام شيخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وأبي زرعة... الثقة المأمون توفي سنة (٢٤٥) رحمه الله تعالى.

قال أحمد بن عمر بن يزيد حدثنا محمد بن رافع النيسابوري قال: سمعت عبد الرزاق الصنعاني اليماني قال: سمعت معمر بن راشد البصري ثم اليماني ولد سنة (٩٥) وتوفي سنة (١٥٣) يقول: رأيت باليمن عنقود عنب وقر بغل تام) انتهى.

---

(١) ٢/ ٥١٠.

٥. وجاء نحو هذا فيما أخبر به الفقيه المؤرخ الأديب العلامة كمال الدين الأدفوي المصري المتوفى سنة (٧٤٨) رحمه الله تعالى قال في أول كتابه ((الطالع السعيد الجامع نجباء أبناء الصعيد))[١] وهو يتحدّث عن الخيرات والثمار العظيمة في بلده (أدفو): (رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليثي، ووُزنت حبة عنب جاءت زنتها عشرة دراهم وذلك بأدفو بلدنا) انتهى.

٦. المطر بدم: ذكر الإمام السيوطي في كتابه ((تاريخ الخلفاء)) في خلافة المقتفى أمر الله أبو عبدالله: أنه جاءت في خلافته مطر كلها دم، وذلك باليمن، وصارت الأرض مرشوشة بالدم، وبقى أثره في ثياب الناس، هكذا نص عبارته، وذلك سنة ٥٤٥هـ.

---

(١) ص٢٦.

٧. كما جاء في كتاب ((سين وجيم)) رقم (١٢) لشريف العلمي[1]، أنها أمطرت سمكاً في بعض البلدان ففي سنة ١٨١٧م أمطرت السماء سمكاً في بلدة أبين في اسكتلندا ، وفي عدد من مدن إنكلترا سنة ١٩٠٠م ، وهم يعللون هذا أن إعصاراً شديداً يشفط الأسماك من البحر ويرفعها إلى السحاب، وهذا من قبيل التخمينات والتوهمات فقط، وإنما هي قدرة إلهية محضة.

٨. فإذا كانت السماء تمطر مرة سمكاً ومرة دماً ، فلا يبعد أن تمطر لبناً كما حدث هذا بالفعل كما نسمع في مدينة عدن في أيام الشيخ الكبير أبي بكر العدني رضي الله عنه.

وفي سنة ٤٢هـ سار جبل من اليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين.

٩. ووقع بحلب طائر أبيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله، الله الله الله، وصاح أربعين صوتاً ثم جاء

---

(١) صـ٢٥٨٠.

من الغد ففعل كذلك، وكتب البريد بذلك، وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه.

١٠. في أول سنة من خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، أصاب الناس رعاف كثير حتى قيل لها سنة الرعاف، وأصيب به أيضاً سيدنا عثمان حتى تخلّف بسببه عن الحج.

وفي سنة ٢٣٢هـ من خلافة المتوكل على الله جعفر أبو الفضل بن المعتصم هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها قط، أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد، وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوماً، اتصلت بهمدان، وأحرقت الزرع والمواشي، واتصلت بالموصل وسنجار، ومنعت الناس من المعاش في الأسواق ومن المشي في الطرقات، وأهلكت خلقاً كثيراً[1].

(1) ينظر تاريخ الخلفاء في خلافة المذكور أعلاه.

١١. وأذكر وأنا ابن ١٤ سنة تقريباً، وكنت إذ ذاك بقسم أمطرت السماء بماء أسود كالمزوج بالمداد، وظل أثَرُهُ في الجدران المكسوة بالنورة.

١٢. وفي سنة ٦٠٠هـ نزل بزبيد ونواحيها من نحو السماء رماد أبيض يوم وليلة و أظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك، وظهر بعد ذلك رماد أسود وحصلت أراجيف وزلازل وبه سُمّيت سنة الرماد.

١٣. حكى الزمخشري في كتابه ((ربيع الأبرار)) أنه كان بأرض بابل سبع مدائن، في كل مدينة أعجوبة، **ففي الأولى** : صورة تمثال الأرض، فإذا قصّر بعض رعية الملك في حمل الخراجات أنهار بلدهم عليهم في التمثال فلم تسد عليهم تلك البلد. **وفي الثانية**: حوض إذا أراد الملك جمعهم إلى طعامه وشرابه أتى كل واحد بما يحب من الشراب فصبّه في ذلك الحوض فتختلط الأشربة، ثم تقف السّقاة وتسقي فلا يطلع لكل إنسان في قدحه إلا مِن شرابه الذي

جاء به. وفي الثالثة: طبل إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه، فإن كان حيّاً صوّت الطبل، وإن كان ميتاً لم يسمع له صوت.

١٤. **أقول:** وعلى ذكر هذا الطبل حكى ابن كثير في ((البداية والنهاية)) أن السلطان يوسف بن أيوب لمّا استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد، وانقراض الدولة العبيدية الزاعمة أنها فاطمية، وجد فيها من الحواصل والأمتعة والآلات والملابس والثياب شيئاً باهراً وأمراً هائلاً، فمن ذلك طبل إذا ضرب عليه أحد خرج منه ريح من دبره، فينصرف ما يجده من الفولنج، فاتفق أنّ بعض الأمراء من الأكراد أخذه في يده ولم يدر ما شأنه، فلما ضرب عليه خرج منه ريح، فحنق فألقاه من يده على الأرض فكسره وبطل أمره.

١٥. قال أبو داؤد: شبرت قباءه (نوع أشبه بالخيار) بمصر ثلاثة عشر شبراً.

١٦. وجاء في (مجلة الفيصل) التي تصدر من مدينة الرياض – السعودية – في العدد (٦٢) في شعبان سنة ١٤٠٢هـ[1] صورة لثمرة كرنب – ملفوف – وزنت ٢.٣ كيلو غرام، وبلغ قطرها ٣٠سم، وذكرت المجلة عقب ذلك أن ثمرة بندورة (طماطم) واحدة بلغ محيطها أكثر من ٦٠سم.

١٧. وفي سنة ٦٤١ يوم الأحد ثاني شهر شوال، لعب إنسان من أجناد زعيم اللحف – بكسر اللام وسكون الفاء، ناحية من نواحي بغداد – على حبلين نصبهما على الأرض نحو أربعين ذراعاً، فكان يمشي عليهما مشياً سريعاً ماضياً وراجعاً إلى وراء، وفي رجليه قباقب، وعلى رأسه طفل صغير قيل أنه ولده. ثم أخذ سيفاً مشهوراً، وتركه معرضاً على الحبل وقام على أم رأسه ورفع رجليه، وجعل يلبس سراويله، ويخلعه مقلوباً، ثم أخذ جرة مملوءة ماء، وجعلها على رأسه، ومشى بها مهرولاً، من أول الحبل إلى آخره، وفي

(١) صـ١١٢.

رجليه القباقب وعلى رأسه الجرة، ثم رماها، وتعلّق بالحبلين بإبهام رجليه، ولعب لعباً يذهل العقول.

١٨. الإمام أبو العباس أحمد بن إدريس المصري كان إلى جانب إمامته الفذة في الفقه والأصول وجملة من العلوم أحد البارعين النبغة النوادر في العالم في صناعة الساعات الفلكية قال: بلغني أم الملك الكامل صنع له شمعدان – هو عمود طويل من نحاس – له مراكز يوضع عليها الشمع للإنارة، كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا انقضت عشر ساعات طلع الشخص على أعلى الشمعدان، وقال: (صبح الله السلطان بالخير والسعادة)، فيعلم أنّ الفجر قد طلع.

١٩. وقد عمل القرافي هذا الشمعدان وزاد فيه أنّ الشمعة يتغير لونها في كل ساعة، وفيه أسد تتغير عيناه من السواد الشديد إلى البياض الشديد إلى الحمرة الشديدة في كل ساعة لها لون، وتسقط حصاتان من طائرين، ويدخل شخص ويخرج شخص

غيره، ويغلق باب ويفتح باب، فإذا طلع الفجر طلع الشخص على أعلى الشعمدان، وإصبعه على أذنه يشير إلى الآذان، ولكنه عجز عن صنعة الكلام ثم صنع صورة حيوان يمشي يلتفت يميناً ويساراً، ويصفر ولا يتكلم. انتهى.

٢٠. قال الشيخ أحمد: شاهدتُ رجلاً يمشي في الأسواق وينادي بصوته أنه يستطيع أن يمسك البرغوث – الحيوان الصغير القارص، الذي هو بحجم السمسمة – بإصبعي يدٍ، والشعرة بإصبعي يدٍ، ويقلب يديه إلى خلفه وراء ظهره على البرغوث، ثم يعيد يديه إلى الأمام، وفي إحداهما بين إصبعيه رأس الشعرة، وفي أسفل الشعرة البرغوث مقيداً ينط، وكذلك يمكن أنْ يفكه هكذا.

٢١. وفي سنة أربعين سمع أهل خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق كثير، ووقع برد بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلاثة عشر قرية بالمغرب.

وفي سنة إحدى وأربعين ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد أكثر الليل فكان أمراً مزعجاً لم يُعهد.

٢٢. وفي سنة ٤٢ رجمت قرية السويداء بناحية مصر من السماء، ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

٢٣. وفي سنة ٢٨٥ من خلافة المعتضد بالله هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الأمصار ووقع عقبها برد، وزنت البردة ١٥٠ درهماً، وقلعت الريح ٥٠٠ نخلة، أمطرت قرية حجارة سوداء وبيضاء.

٢٤. وفي خلافة المقتدر بالله سنة ٣٠٠ ساخ جبل بالدينور وخرج من تحته ماء كثير أغرق القرى.

٢٥. وفي سنة ٣٠٢ ولدت بغلة فلواً فسبحان القادر على ما يشاء.

٢٦. وفي سنة ٣٠٤ وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له: (الزبرب) ذكر الناس أنهم يرونه بالليل على الأسطح، وإنه يأكل

الأطفال، ويقطع ثدي المرأة، فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب، واتخذ الناس لأطفالهم مكاب ودام عدة ليال.

٢٧. وفي سنة ٣٠٥ وردت هدايا صاحب عمان، وفيها طائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببغاء.

٢٨. وفي مجموعة السيد المرحوم محمد بن علي الجنيد عن ((سفينة البضائع)) أن في ليلة السبت السادس والعشرين من جماد الآخرة بعد العشاء ليلة ثنتي عشرة من نجم البلدة حصلت قتمة – أي ضباب– وغيم وظلمة ثم مع ذلك ظهرت شعاعات وأضواء متفرقة ومتصلة من الأرض إلى السماء وأكثرها وأعلاها بـ (الغرفة) غرفة الشيخ باعباد محيطة بالبلاد شرقاً وغرباً وبحراً ونجداً (أي جنوباً وشمالاً) وكان يعلو ويهبط ويخبوا ويظهر وكان مع الناس فزع ورعب ووَلَهٌ والتجاء إلى الله تعالى من ذلك لرفع ذلك وكشف ما حلّ بهم لأنّ ذلك يرى كالنار المقبلة ثم يحصل له مسير وشعاعات وانتقالات وأضواء فخافوا أن يكون أمراً منزلاً مهيلاً (كذا) نسأل

الله العافية وكان لهم من الضجيج والابتهال والصلاة والدعاء مع ذلك الكثير نسأل الله تعالى العافية، وكان ذلك بطن بلد سيئون وبور والغريب وموشح وجغيمة وهو قليل أقل من الغرفة ثم بعد ذلك أغاث الله الناس غياثاً عاماً.

٢٩. وفي سنة ٦٩ كان الطاعون بالبصرة، وروي أنه مات في ثلاثة أيام كل يوم نحو سبعين ألفاً، وقيل أنه مات فيه عشرون ألف عروس ومات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه سبعون أو ثمانون ولداً، ولعبدالرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه أربعون.

٣٠. وفي سنة ٢٦٢ فيها وقعة يعقوب بن الليث وأباله في سبعين ألف فارس وهزمته، وفي ذي الحجة منها وصل بصعناء سيل عظيم وهو السيل الثاني في الإسلام وأخرب دوراً كثيرة وهلك عالم لا يحصون يقال أن عدد الدور التي خربت سنة آلاف دارا وقيل ألف ومائتا دارا.

٣١. وفي سنة ٣٠٠ في خلافة المقتدر بالله ساخ جبل بالدينور وخرج من تحته ماء كثير أغرق القرى.

٣٢. وفي سنة ٤٢٠هـ فيها نزل بردٌ عظام يبلغ وزن الواحدة أرطالاً حتى وجدت واحدة تزيد على قنطار، ونزلت في الأرض قدر ذراع. وفيها مات أبو نصر العكبري البقال واسمه محمد بن أحمد. وفيها وقعت فتنة مسجد براثا بالعراق وهو كما قيل مأوى الشيعة إذ أقام القادر فيه خطبة سُنّيّة فرمي الخطيب بالآجر ثم كسر أنفه وخلع كتفه ونهب دار الخطيب وعمّ البلاء وفتحت الحوانيت حتى صلب جماعة.

٣٣. وفي سنة ٣٢٨هـ غرقت بغداد غرقاً عظيماً حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعاً وغرق الناس والبهائم، وانهدمت الدور.

٣٤. وفي سنة ٦٩٥ وقع باليمن مطر عظيم وبرد فوقعت بردة كالجبل الصغير لها شرافات فيم مفازة بين بلد سيحان والراحة

فغاب في الأرض أكثرها وبقي بعضها ظاهراً وكان يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا.

٣٥. في سنة ٧٢٠هـ زُوِّج من العواهر خمسة آلاف في نهار واحد.

٣٦. سنة ٧٢١هـ ثارت نار بشبام بالليل تُرى بين الديار في موضع بالبلد، فكانت تُرى بالجو ولم تعرف من أين تبدّى ظهورها وعقب هذا الحادث وقع القحط والموت الذريع في الآدميين والمواشي فهلك خلق كثير ودام ذلك إلى السنة التي بعده.

٣٧. وفي سنة ٧٢٣هـ عدت آل كثير في بور فأخذوها وقتلوا جماعة من آل أبي نجار منهم أربعة وُلدوا في يوم وختموا القرآن في يوم وقُتلوا في يوم.

٣٨. في سنة ٧٨٣هـ وقعت في وادي عمد رجفة عظيمة حتى ظن كل من سمعها أنها مختصة به وبها هوله من عظمها وفيها والعياذ بالله تعالى وقع في دوعن وعك عظيم حتى أخلى ديارا من أهلها

وعمّ الوادي جميعه إلا من شاء الله. ووقع أيضاً في(القبلة) حتى ذكر أنه مات من الحاضنة نحو سبعمائة نفر، ومن الظواهر خلق كثير لا يحصي عددهم إلا الله، ووقع زلزال في قرن البقر بدوعن في تلك السنة حتى أنه انهار قريب من (١٢) دارا وانصدع في الجبل صدع.

٣٩. وفي سنة ٧٨٤هـ وقع فيها خسف عند الخريبة بدوعن.

٤٠. وفي سنة ٨١٠هـ فيها من الله تعالى بالغيث في الجهة بحضرموت وأرخى الله الأسعار حتى بلغ الطعام الحب (قهاول) أي اثنا عشر مدّا بدرهم كبير، والتمر خمسة وعشرين رطلاً بدرهم كبير والسمن ثلاثة أرطال بدرهم كبير.

٤١. سنة ٨٢٣هـ[1] وقع زمان – يعني قحط – بالعظام في جماد الأولى وقع فيه موت كثير لا يحصيهم إلا الله، فيه غلت

(1) تاريخ حضرموت ٢/ ٦٨٨.

الأسعار غلاءً كثيراً طعام الذرة مصرى (المد) إلا ربع بالصغير بدرهم كبير والكنب شطر. وقلّت المواشي حتى بلغ الثور بمائة دينار كبار والبقرة ستين دينارا كبيرا والشاة بميزان ثلاث أواق، ومات أكثر الخلق من الجوع وأكلوا الحمير والهررة والكلاب، وقيل أكل بعض بني آدم بعضاً في حريضة ومات في (حذية) و (ومنب) خلق كثير في ديارهم ولم يغسلو حتى يبسوا وخلت بعض ديار شبام ولم تنقطع فيها جمعة وخلت ديار كثيرة بالكسر ووادي عمد.

٤٢. في سنة ٨٥٣هـ فيها وقع موت – أي كثير فوق المعتاد– في شبام وبور.

٤٣. عجيبة: رجل عبث بإمام يصلي ولم يقطع صلاته فحين سلّم انقلب وجه العابث وجه خنزير وشرد إلى غابة هناك. ذكر ذلك الإمام السيوطي في ((تاريخه)) شعر:

فإن كان الكريم له حجاب   فما فضل الكريم على اللئيم

جواب:

إذا كـان الكـريم قليـل مـال تـستَّر بالحجـاب عـن الغـريم

٤٤. وفي سـنة ٩٣٨هــ في شـهر جمـاد الأولى وقـع في جهـة الشحر وحضرموت ودوعن والكسر بردٌ عظيم لم يعهد منذ زمان طويل حتى أن المياه في الكسر والهجرين جمدت ففي البِرك والحياو والحباب (وهو الزير) وتلف غالب الزرع بحضرموت والكسر وغيرهما.

٤٥. أربعـة تناسـلوا رأوا رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه وصحبه وسلم: أبو قحافة وابنه أبوبكر وابنه عبدالرحمن وابنه محمد ويكنّى أبا عتيق.

٤٦. أربعة أخوة كان بين كل واحد منهم عشر سنين: أولاد أبي طالب وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي فكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين.

٤٧. ولا يعرف إخوان تباعدا في السن مثل موسى بن عبيدة الربذي وأخيه عبدالله بن عبيدة، فإن عبدالله أسن من موسى بثمانين سنة.

٤٨. ومن العجائب ثلاثة أخوة ولدوا في سنة واحدة وقتلوا في سنة واحدة وكانت أعمارهم ثمانية وأربعين سنة: يزيد وزياد ومدرك بنو المهلب بن أبي صفرة.

٤٩. ومن العجائب أربعة أنفس رزق كل واحد منهم مائة ولد: أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر الليثي، وخليفة السعدي، وجعفر بن سليمان الهاشمي.

٥٠. ومن العجائب أنه في ليلة السبت لأربع عشرة بقين من ربيع الأول سنة تسعين ومائة مات الهادي واستخلف الرشيد وولد المأمون.

٥١. ظهور أنفلونزا الطيور وهو مرض غريب لأول مرة يظهر في العالم وقد أحرقت دواجن كثيرة في بعض بلدان أوربا بسبب هذا المرض خوفا من انتشاره وكذلك سبب موت الكثير من الناس.

٥٢. وأذكر قبل ثلاثين سنة تقريبا أخذت كبش من أحد المزارعين فيه أخصا بدون ذكر وفرج عادي فبلغ ذلم العم حسن بن شيخ الكاف فأرسل في طلبه وبعته عليه بثمن مضاعف لأنه يهوى الأشياء الغريبة.

٥٣. وفي سنة ١٤٢٦هـ في شهر ذي الحجة سقط جبل في اليمن في صنعاء على قرية (ظفير) وراح ضحاياه كثير من البيوت ومات حوالي ستين شخصاً.

٥٤. وفي سنة ١٤٢٦هـ في شهر ذي الحجة سقطت عمارة في مكة المكرمة وراح ضحاياها عدد من من الحجاج وغيرهم.

٥٥. وفي سنة ١٤٢٦هـ في الحج في منى عند الرمي حصل ازدحام كبير وسقط عدد من الحجاج من فوق الجسر حتى بلغ عدد الوفيات حوالي (٣٦٥) شخص وهذا لم يعهد من قبل بهذا العدد.

٥٦. وفي سنة ٣١٤ جمدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد.

٥٧. وفي جمادى الأول سنة ٢٣٢ في خلافة الراضي بالله أبو العباس : هبت ريح عظيمة بغداد و اسودت الدنيا وأظلمت من العصر إلى المغرب.

٥٨. وفي تلك السنة في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل أنقاضا عظيماً ما رؤى مثله .

وفي سنة ٣٢٨ غرقت بغداد غرقاً عظيماً حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعاً وغرق الناس والبهائم، وانهدمت الدور.

٥٩. وفي سنة ٣٣٤ في جمادى الآخرة اشتد الغلاء ببغداد حتى أكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق وأكلت الكلاب لحومهم، وبيع العقار بالرغيفان ، ووجدت الصغار مشوية مع المساكين.

٦٠. وفي سنة ٣٤٦ نقص البحر ثمانين ذراعاً، وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد.

٦١. وفي سنة ٣٥٢ بعث بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرين سنة، والالتصاق في الجنب، ولهما بطنان وسرتان ومعدتان، ويختلف أوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليلان ، وكان أحدهما يميل إلى النساء والآخر يميل إلى المرد، ومات أحدهما وبقي أياماً أخوه حي فأنتن، وجمع ناصر الدولة الأطباء على فصل الميت من الحي، فلم يقدروا، ثم مرض الحي من رائحة الميت ومات.

٦٢. وفي سنة ٣٥٩ انقض بالعراق كوكب عظيم أضاءت منه الدنيا حتى صار كأنه شعاع الشمس، وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد.

٦٣. حكى ابن الجوزي رحمه الله عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: بين الهند والصين بطة من نحاس، فإذا كان يوم عاشوراء، مدّت عنقها إلى نهر تحتها فتشرب منه، ثم عادت على ما كانت عليه، ثم تفتح منقارها فتفيض من الماء بقدر ما يكفي سكان تلك البلدة وزروعهم ومواشيهم إلى مثل عاشوراء من السنة القابلة، فتفعل كما فعلت في العام الماضي، وهذا من العجائب.

٦٤. قال الزمخشري في ((ربيع الأبرار)): إن نعيت مدينة بناها تبع وسماها باسمه فغير اسمها الترك، وهي مدينة ينسب إليها المسك، يقال: أنّ مَنْ أقام بها أصابه سرور لا يدري ما هو، وما سببه، ولا يزال ضاحكاً متبسماً حتى يخرج منها.

٦٥. في أرض الموصل قريب من ناحية الشرق ديرٌ يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة من العام، قال سبط ابن الجوزي: حكى لي جماعة من أهل الموصل أنه في تلك الليلة تصعد إليه تلك الخنافس التي في الدنيا، وتبيت فيه ألوف من الخنافس يمشون عليها طول الليل، فإذا طلع الصباح لم يوجد للخنافس أثر، وبأرض المغرب مثله.

٦٦. ودير الزرازير أيضاً مشهورة، وذلك أنه إذا كان يوم معلوم في السنة، قصده كل زرزور على وجه الأرض، ومع كل واحد ثلاث زيتونات، واحدة في منقاره وثنتان في رجليه، فيلقون ذلك جميعه في الدير، فتعصر الرهبان ما يكفيهم لسرجهم وإدامتهم، ويبيعون منه الرهبان بكلفتهم إلى العام القابل وهذا الدير في رومية[1].

٦٧. وفي سنة ٤٥ عمت الزلازل الدنيا فأخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من إنطاكية جبل في البحر وسمع من

(1) منقول من كتاب المخلاه صـ ٥٢٥ .

السماء أصوات هائلة، وزلزلت مصر، وسمع أهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة، فمات خلق من أهل بلبس، وغارت عيون مكة فأرسل المتوكل مائة ألف دينار لأجراء الماء من عرفات إليها وكان المتوكل جواداً ممدحاً يقال ما أعطى الخليفة شاعراً ما أعطى المتوكل[1].

٦٨. المعتمد على الله ابن عباس وقيل أبو جعفر أحمد بن التوكل بن المعتصم بن الرشيد وفي أيامه دخلت الزنج البصرة وأعمالها فأخربوها وبذلوا الصيف وأحرقوا وخربوا وسَبَوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات، وعقب ذلك الوباء الذي لا يكاد يتخلّف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون، ثم أعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم ألوف من الناس واستمر القتال من الزنج من حين تولى المعتمد سنة ٥٠ إلى سنة ٧٠ فقتل رأس الزنج لعنه الله واسمه بهبوذا، وكان قد أدّعى أنه أرسل إلى الخلق

(١) من تاريخ الخلفاء صـ ٣٢٣.

فرد الرسالة، وأنه مطلع على المغيبات. وذكر الصولي أنه قتَلَ من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف آدمي، وقُتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف، وكان له منبر في مدينته ويسب عثمان وعلي وطلحة وابن الزبير ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم، فلما قتل هذا الخبيث دخل برأسه بغداد على رمح، وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعاء للموقف ومدحه الشعراء، وكان يوماً مشهوداً وأمِنَ الناس وتراجعوا للمدن التي أخذها وهي كثير كواسط ورامهزر، وفي سنة ٦٠ من أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق، وبلغ كر الحنطة في بغداد ١٥٠ دينار[1].

٦٩. وقد ولد في بني نورت - بطن من الملثمين- جسمان كاملان برأس واحد، فعاشا زماناً ثم مات أحدهما وثقل الآخر، فراموا قطعة منه فتشاور الفقهاء فقيل لهم يصير أياماً، فلم يمض قليل حتى مات الآخر.

(1) من تاريخ الخلفاء صـ ٣٣٧.

70. وولد بالأندلس في أيامنا مولود برأسين، وقال بعضهم بلغنا أنه ولد بالمغرب مولود برأس واحد له وجهان.

71. وقد قال أبو محمد – رجل صالح من أمراء المرابطين – : وقد رأيت بحمص الأندلس امرأة ولدت أول ولادتها ولداً، ثم في المرة الثانية ولدين، وفي المرة الثالثة ثلاثة، حتى السابعة فولدت سبعة في بطن واحدة! وقد آيست من روحها أشرقت على الهلاك ثم امتنعت عن زوجها أبت أن تطاوعه واشتهر أمرها عند الناس بأقطار الأندلس. فتكون هذه المرأة قد ولدت 28 ولداً في سبعة بطون، وأنها لمن العجائب، ولكن ((الله يخلق ما يشاء)) سبحانه.

72. وفي سنة 458 ولدت بباب الأزج صغيرة لها رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد.

73. وفي سنة 62 ورد رسول أمير مكة على السلطان ألب أرسلان بأنه أقام الخطبة العباسية، وقطع خطبة المستنصر المصري وترك الأذان بحي على خير العمل، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف

دينار وخلعاً، وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى أكل الناس الناي وبلغ الأردب مائة دينار، وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير.

٧٤. وفي سنة ٤٦٥ اشتهر الغلاء بمصر حتى أكلت امرأة رغيفاً بألف دينار.

٧٥. إنسان بصورة فيل: كان سليمان بن عبدالملك شرهاً يقال: أنه أكل في مجلس واحد خروفاً مشوياً كاملاً وست دجاجات كاملة ومكوك وزبيب طائفي وسبعين رمانة (المكوك) هذا ما اعتقد أنه شيء مثل الزنبيل.

٧٦. وفي سنة ٦٥٤ ظهرت نار بالمدينة المنورة، قال أبو شامة: جاءنا كتب من المدينة فيها: (لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة، فكانت ساعة بعد ساعة، إلى خامس الشهر، فظهرت نار عظيمة في الحرّة قريباً من

قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا، وسألت أودية منها إلى وادي شطا سيل الماء، وطلعنا نبصرها فإذا الجبال تسير ناراً وسارت هكذا وهكذا بين نيران كأنها الجبال وطار منها شرر كالقصر إلى أن أبصر ضوءها من مكة ومن الفلاة جميعها واجتمع الناس كلهم إلى القبر الشريف مستغفرين تائبين، واستمرت هكذا أكثر من شهر، قال الذهبي: أمر هذه النار متواتر، وهي مما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث قال: ((**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصري**))، وقد حكى غير واحد ممن كان فى بصر ى بالليل ورأى أعناق الإبل فى ضوئها.



المؤلف في سطور..

هو السيد الشريف الفاضل : محمد بن علوي العيدروس . الملقب (سعد) ولد بتريم سنة 1351هـ ونشأ بها وأخذ عن جملة من علمائها خصوصاً في رباط تريم . ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا احترام كما عملت مع كثير من الصالحين . ومع تلك المحنة التي مر بها قدر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أن قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام 1395هـ ورجع إلى تريم وأقام بها إماماً في مسجد الإمام السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معلامة أبي مريم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ولا زال المعين جار، كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات في البلاد.

شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وتسعين كتاباً عمت بها النفع والفائدة والبركة منها :

- نيف وتسعين
- أسرار البسملة والفاتحة
- تراجم مختصرة
- ثناء الغربيين على سيد المرسلين
- نتف الزمان في أخبار ما قد كان
- النخيل وفوائده
- فوائد السواك شرعياً وطبياً
- فوائد الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- كيف تدعو ربك
- قرآننا بيانٌ وإعجاز
- فضائل سور وآيات قرآنية
- دواء الهم والضيق
- النوافل من الصلوات
- ماذا تعرف عن البكاء